ونحوا الى قصد المصطفى على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم
المدينة المسماة بطيبة لان الله تعالى طيبها بهجرته اليها
ووقعت في طريق الهجرة غرايب منها انهم مروا بقديد على ام
معبد الخزاعية وكانت تسقي وتطعم من يمر بها وكانت في سنة جدب
فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوه فنظر الى شاة
خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي اجهد
من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اتاذنين لي ان احلبها فقالت نعم
فدعا بها فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فدرت وسقى
القوم حتى رووا ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى علا بعد
نهل وتركوه وذهبوا فجاء زوجها فعجب منه فذكرت له القصة
واوصافه صلى الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش ولو
رايته لاتبعته واخرج ابن سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت
عندهم يحلبون منها ليلا ونهارا الى زمن عمر رضي الله تعالى عنه ثم
تعرض لهما بقديد سراقة كما ياتي وروى البيهقي انهما اجتازا
بعبد يرعى غنما فاستسقياه لبنا فاتاهما بشاة لا لبن فيها
فحلبها صلى الله عليه وسلم بعد ان دعا وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم
شرب وهذا محمول على علمه بسيد العبد مع ظن رضاه والجواب
بان هذا مال حربي غير محترم لان هذا قبل مشروعية الجهاد ومع
عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا يحل قتالهم لان الواجب

ودخل المصطفى المدينة واشتغل
قد الله من مكة الا حبابا

حينئذ

حينئذ مسالمتهم ولا تتم الا بترك التعرض لاموالهم كذا قيل سبعهم
ولما سمع المسلمون بالمدينة بمقدمه صلى الله عليه وسلم صاروا
يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروه يوما
وعادوا الى بيوتهم واذا بيهودي على موضع عال فصاح هذا
جدكم اي حظكم يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعا
بسلاحهم فنزل بقبا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساكتا فكانوا يحسبون ان ابا بكر رسول الله لانه
اسرع اليه الشيب مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى
اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك يوم الاثنين
قيل اول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير ذلك وادركه علي بقبا ولم
يقم بعده بمكة الا ثلاثة ايام ثم امر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ
فكتب من حين الهجرة واقام بقبا اربع عشرة ليلة كما في مسلم
واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام ولذا كان الاصح
انه الذي اسس على التقوى من اول يوم ثم ركب منها يوم الجمعة
وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلما مر بدار
من دور الانصار سالوه النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي
ناقته فانها مامورة وارخى زمامها فاستمرت الى ان بركت موضع
باب المسجد ثم ثارت منه وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى
بركت بباب ابي ايوب ر ببيت بني النجار اخوال عبد المطلب ثم

Copyright © King Saud University